

التبيان في تفسير القرآن

(54) الخطأ عليه. واخبر ايضا انه قال لهم " فاتقوا الله " واجتنبوا معاصيه " واطيعون " فيما أمركم به وأدعوكم اليه ولست أسألكم على ما أؤديه اليكم وأدعوكم اليه، أجراء، ولا ثوابا، لانه ليس أجري إلا على الله الذي خلق العالمين، وانما حكى الله تعالى دعوة الانبياء بصيغة واحدة، ولفظ واحد إشعارا بأن الحق الذي يأتي به الرسل، ويدعون اليه واحد من اتقاء الله تعالى وإجتناّب معاصيه واخلاص عبادته، وطاعة رسله، وأن أنبياء الله لا يكونون إلا أمناء، وانه لا يجوز على واحد منهم أن يأخذ الاجر على رسالته، لما في ذلك من التنفير عن قبول قولهم، والمصير اليه إلى تصديقهم. ثم قال لهم منكرا عليهم " أتأتون الذكران من العالمين "؟ ! يعني من جملة الخلائق " وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم " أي وتتركون ما خلقه لكم من الأزواج والنساء، وتذرون استغني في ماضيه ب (ترك) ولا يستعمل إلا في ضرورة الشعر. والزوجة المرأة التي وقع عليها العقد بالنكاح الصحيح، يقال: زوجة وزوج، قال الله تعالى " اسكن أنت وزوجك الجنة " (1). ثم قال لهم منكرا عليهم " بل انتم قوم عادون " أي خارجون عن الحق بعيدون عنه. والعادي والظالم والجائر نظائر، والعادي من العدوان. وقد يكون من العدو، وهو الاسراع في السعي، فقال له قومه في جوابه " لئن لم تنته " وترجع عما تقول " يا لوط " وتدعونا اليه وتنهانا عنه " لتكونن من المخرجين " أي نخرجك من بيننا وعن بلدنا. فقال لهم لوط عند ذلك " إني لعملكم من القالين " يعني من المبغضين: قلاه يقلبه إذا أبغضه. _____ (1) سورة 2 البقرة آية 35 (*)